

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق.

Title : The manifestations of the unspoken in the novel "teenage mood" written by Fadhil Al-Farouq

سمية عطوي^{1*}، جامعة محمد بوضياف-المسيلة- الجزائر، samasama057@gmail.com

إسماعيل سعدي²، المركز الجامعي سي الحواس-بريكة- الجزائر، Smail.saadi@cu-barika.dz

تاريخ قبول المقال: 13-11-2023

تاريخ إرسال المقال: 03-08-2023

الملخص:

يشغل هذا البحث في مفهوم "المسكوت عنه"، وتمظهراته في السرد النسائي من خلال رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق وذلك برصد القضايا المصنفة على أنها طابوهات سياسية، ودينية واجتماعية مسكوت عنها واقعا. إضافة لتتبع العلامات الدالة على الحذف وتصميم السرد في بعض المواضع. وقد وقع الاختيار على هذه الرواية أنموذجا باعتبارها من أهم النصوص الروائية التي اتخذت تيمات المسكوت عنه مادة دسمة لها بهدف النقد و تعرية المستور .

الكلمات المفتاحية : المسكوت عنه، طابوهات ، تعرية، المستور .

Abstract:

This research deals with the concept of "the unspoken" and its manifestations in the women's narration through the novel "Teenage Mood" which is written by Fadila Al-Farouq that monitoring the issues which is classified as political, religious and social taboos and which is not reported in reality.

In addition to tracking the indicating signs of deletion and designing the narration in some places, this novel is chosen as a sample because it is one of the most important narrative texts that have taken the unspoken themes as a rich material for its aim of criticism and exposing the hidden.

Key words : the unspoken, taboos, erosion, the hidden.

* سمية عطوي.

مقدمة:

ينطلق الكاتب الروائي من الواقع ليلنقط منه البذور الأولى لتشكل نتاجه الأدبي، لكن عملية الإبداع الروائي لا تنقل الواقع بحرفيته، إنما تقتضي الحذف والتغيير خاصة إذا ما تعلّق الأمر بمواضيع شائكة؛ فليست كل النصوص تجرّ على طرق أبواب الممنوع؛ إذ هناك روايات مراوغة لا تقول الواقع بصورة قطعية، وإنما تُخايل مُحَرَّضَةً الملتقى ليفكّ الرّموز ويملأ الفراغ المحذوف في النصّ حتّى يُحصّل المعنى التّام. وهناك روايات أخرى كاشفة تفضح المستور بجرأة وصراحة دون خوف من المساءلة. و"مزاج مراهقة" واحدة من الروايات العربية الحديثة التي استنطقت المسكوت عنه، وتخطّت أسيجة الطّابوهات. فما هي تمظهرات المسكوت عنه في الرواية؟ وما الغاية التي ترومها الكاتبة باختراقها حدود الممنوع؟

المبحث الأول: مفهوم "المسكوت عنه" :

يتّخذ مصطلح "المسكوت عنه" معنيتين مختلفتين؛ يتمثّل المعنى الأول في المواضيع المسكوت عنها اجتماعياً، لكنها مع الرواية صارت مُمكنة التداول، خاصة بعد أن «أصبح السرد محوراً مركزياً من محاور الجدل الثقافي وأداة للكشف عن ماهو مغيب مسكوت عنه في حياتنا وثقافتنا»¹. أمّا المعنى الثاني فيرتبط بالمسكوت عنه كفراغ نصّي، يُعوّض لحظات الصمت والحذر التي خلّفها الكاتب أثناء السرد في ظلّ وجود مفاهيم سلطوية تعمل على التّغيب والتّصميت، والقمع.

المطلب الأول: "المسكوت عنه" اجتماعياً :

يُعرّف "المسكوت عنه" بأنّه «جملة من المواقف والسلوكات والآراء... التي نصادفها في مجتمعاتنا العربية ولا نجرؤ على المساس بها أو انتقادها»². إذن، يتجلّى مفهوم "المسكوت عنه" في مجموعة من القضايا التي حدّدها المجتمع، وتواضع على أنّها من الممنوعات/ المقدّسات التي لا يُسمح بانتهاكها. هذه القضايا تندرج ضمن ثالث مُحَرَّم عناصره هي (السياسة، الدين، الجنس) مُشكّلةً "محاذير"، تُعدّ الكتابة عنها مغامرة جريئة، لأنّ تلك المواضيع هي من الطابوهات المقدّسة المنزّهة عن التداول العلني، لكن ورغم ذلك خاض فيها الكثير من الروائيين، وتعمّقوا في تفاصيلها وحيثياتها.

¹ فاضل ثامر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سورية، 2004، ص5

² سالم المعوش: الروائي أمين الزاوي وإعلانات المسكوت عنه-دراسة في أعمال الروائي الجزائري الدكتور أمين الزاوي- ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص08

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

يرى "محمد برادة" أنّ تيمات "الجنس والدين والسياسة" حظيت باهتمام الروائيين منذ قرون، لكن النصوص المعاصرة أضفت عليها أبعاداً دلالية مختلفة¹، وهو رأيٌ توصّل إليه بعد تتبّع مراحل تطوّر الخطاب الروائي العربي، راصداً أهمّ تغيّراته وتحولاته فيما يخصّ طريقة تناوله لمواضيع الثالوث المحرم، حيث انتقل من السكوت/التصفيق المُهادِن إلى الرفض والمواجهة، وهكذا ابتعدت الرواية العربية شيئاً فشيئاً عن النصوص المُدجّنة المُروّضة وأسهمت في «إضاءة هذه المناطق الحساسة التي يحرص الماسكون للسلطة عادة، على تسييجها وإيهام الناس بأنها في حرز مصون، تخضع دوماً للتقاليد والتعاليم الموروثة... لكن الرواية التي تعرف كيف تندس بين كتلة الواقع الظاهر، وثنائيا شروخ الذات والعلائق، استطاعت أن تتغلغل إلى هذه المناطق المحرمة لتبرز التناقضات والمفارقات القائمة بين المُعلن عنه المعتمد على اللغة الأمّرة، والمسكوت عنه، المهمّش الضارب بجذوره في أعماق المعيش»².

هكذا إذاً تحوّلت قضايا "المسكوت عنه" من عالم الطابوهات الممنوعة إلى عالم الكشف والفضح، والتفكير الجماعي المُعلن بواسطة الخطاب الروائيّ الجريء، لكن هذا الأخير كثيراً ما وجد نفسه في قفص الاتّهام، عُرضاً لمقص الرقابة، أو الحظر، أو المنع، من مختلف الجهات الرسمية؛ فد«الكلام في موضوعات الجنس والدين والسياسة، مازال في بلداننا العربيّة كلاماً محظوراً بهذه النسبة أو تلك. ومازال الكثير من الكتب التي تتناول هذه الموضوعات يمنع حتّى في حال توسّله المتخيّل الرّوائي. ومازالت أحكام النفي والقتل والاعتقال تصدر بحقّ الكثير من الكتّاب والأدباء»³.

إضافة إلى ذلك هناك سلطة الرقابة الداخلية التي تحكّم المبدع وتوجّهه؛ إذ«لا تقف حدود حرية التعبير في تعالقاتها مع انعكاس السلطة في الأدب عند حرية الكلمة أو الرقابة الرسمية، بل تمتد إلى المخفر الداخلي في ذات المبدع نفسه، وانعكاسه في أدبه بعد ذلك»⁴؛ وهكذا تتجاذب النصّ المكتوب أطرافٌ عديدة، تُضيّق الخناق عليه، وتحاكمه من جوانب لا علاقة لها بالأدب أحياناً، فهي قد تُشرّح مضامينه، وتُدْرُسُ كَيْفِيَّةَ تناوله للتيّمات الممنوعة (السياسة، الدّين، والجنس) على ضوء قوانين السلطة السائدة، وعليه تتراوح معالجته للتّابوهات بين الجهر والهمس؛ الأمر الذي جعل مقصّ الحذف يفرض حضوره مخلّفاً لحظات صمتٍ وفراغٍ تضمّر بعضاً ممّا كان يجب أن يقال.

¹ يُنظر : محمد برادة : الرواية العربية و رهان التجديد، ط1، دار الصدى، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص47

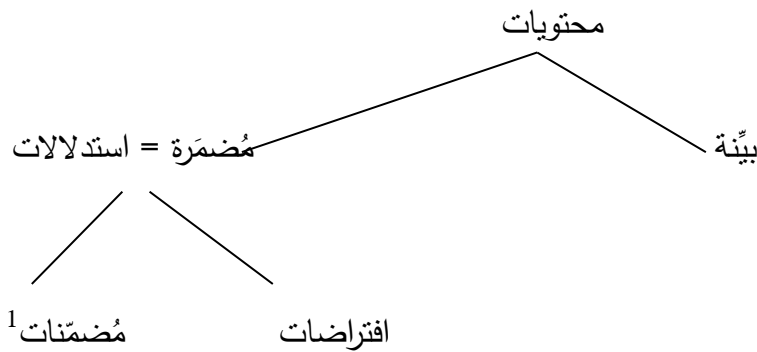
² المرجع نفسه، ص57

³ يمني العيد : فنّ الرواية العربيّة بين خصوصية الحكاية وتمييز الخطاب، ط 1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1998 ص73

⁴ عبد الله أبو هيف: الإبداع والسلطة في الثقافة العربية، مجلة التراث العربي، سوريا، العدد116، أكتوبر 2009، ص285

المطلب الثاني: "المسكوت عنه" نصيًا.

تحمل اللغة معنيين؛ الأول ظاهر سطحي يتبدى بمجرد القراءة الأولى، والثاني خفي عميق، لا يتكشف إلا بعد البحث والتقصي، لأنه تكوّن نتيجة المضمرات المحتواة داخل الأقوال الظاهرة. تصوغ "كاترين كيربرات" Catherine Kerbrat تقسيمًا للمحتويات اللغوية بالخطاطة التالية:



واللغة الفنية للنصوص الروائية التخيلية تتراوح بين معانٍ بيّنة مباشرة، وأخرى مضمرة إيحائية، وربما تكون هي الأساس الذي يقوم عليه الفن الروائي، يقول "برنار فاليط": «أهم ما في الرواية، كما في اللغة يتموقع في فراغات النص، بمعنى لا مقوله ومضمرة (مفترضاته) أي في مستوى إحياءاته أو معانيه الثانية»²

كشفت العملية التفكيكية للبنى الروائية العربية عن أسرار خفية لا تطفو على السطح جهراً، بل إنها تتخلل فراغاته؛ فكل نصّ يتضمّن عدداً لا يحصى من النصوص الغائبة المتضمنة في طيّات ما يُظهره، يقول "فاضل ثامر": «إذا كانت الكتابة القصصية هي مثل جبل الثلج لا يظهر منه إلا جزء بسيط، أما الجزء الأعظم فيظل غير ظاهر، ومغموراً في الماء، فإن الجزء الغاطس أو المغيّب في الخطاب الروائي يمثل نصاً غائباً أو موازياً للنص الظاهر لا يقل أهمية وتأثيراً عن النص المكتوب، وهو ما يدفع بالناقد الحديث للبحث عن استراتيجية لاكتناه المسكوت عنه أو المغيّب في الخطاب الروائي وإعادة إنتاجه وتأويله اعتماداً على فاعلية القراءة المنتجة»³. يتبلور هذا الغياب والتخفي من خلال العلاقات الإيحائية بين الكلمات، أو من خلال مساحات البياض، وذاك النص الحاضر الغائب فرضته طبيعة المجتمع العربي، فقد وجد الروائي نفسه مضطراً للإذعان والصمت في كثير من الأحيان بسبب ما يتعرض له من ملاحقة ونقد تطهيري، تزداد حدته وصرامته كلما طرقت نصوصه حدود "المسكوت عنه".

¹ كاترين كيربرات - أوريكيوني: المضمّر، تر: ريتا خاطر، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2008، ص 39

² برنار فاليط: النص الروائي: تقنيات و مناهج، تر: رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1999، ص 59

³ فاضل ثامر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ص 09

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

ورغم ما بلغته الرواية العربية من الجرأة والتمرد، إلا أنها تُعلن الخضوع أحياناً، فلا تتجاوز المحاذير الثلاثة بصراحة، بل تتوقّف عندها للحظة، تخرق نصفها، وتترك النصف الآخر يغرق في الصمت الذي يقول هو الآخر شيئاً ما، مثل ما يقوله المنطوق/ المكتوب؛ الأمر الذي أدّى إلى تضاعف مساحة الفضاءات البيض والمغيبية في الخطاب السردي، والناجمة أساساً عن مجموعة من عوامل القمع والمصادرة والكبت الداخلية والخارجية الناجمة عن عوامل القهر السياسي الخارجي أو عوامل القمع الاجتماعي والسيكولوجي والجنسي التي تتعرض لها الشخصيات الروائية داخل بنية المجتمع العربي الحديث.¹

تُشكّل الفراغات و البياضات في النصوص المفهوم الثاني للمسكوت عنه باعتباره: آلية سردية جديدة، أو فراغ نصّي يضم معنى خفياً، وذاك المعنى المغيب له بعض المفاتيح التي قد تتواجد داخل النص أو خارجه، وهذا ما ذهب إليه نصر حامد أبو زيد، إذ يرى بأن "المسكوت عنه" من هذه الزاوية «يمثل أحد آليات النص في التشكيل بما هو جزء من بنيته الدلالية. وقد يكون المسكوت عنه مدلولاً عليه في الخطاب بطريقة ضمنية، وقد يكون مدلولاً عليه بالسياق الخارجي».²

وبقائه في اللغة الفرنسية Le non-dit؛ وقد جاء في معجم "لاروس" LAROUSSE "بمعنى: «اللامقول: هو ذلك المشحون بمعنى ما، لكن لم يُعبّر عنه بصراحة في الملفوظ»».³

تُمثّل المساحات البيض المحاة في الخطاب الروائي العربي علامات وإشارات دالة، تُنبّه المتلقّي إلى وجود "مسكوت عنه"، وتجذبّه للعمل الأدبي، إنها تستثير فضوله وتُحفّز تساؤلاته عن سرّ المحذوف وسببه، فينبّأ خلفه باحثاً لاهناً، يربو حيازة معانيه المغيبية التي تعمّدت الذات المبدعة إخفاءها، وهكذا تصبح بلاغة الصمت بلاغة كلامية، إن وعي الصمت، هو وعي حضوره المتكّر، وعي امتداده فينا، حيث يتلبسنا على أكثر من صعيد (نفسى واجتماعى وسياسى)... يظهر لنا الصمت إلى أي مدى يؤثّر ويؤثر، مقابل الكلام الذي يُختزل ويتشكل له طقس وقواعد ضبط وظيفية وأخلاقية واجتماعية، فكل ممنوع هو بشكل ما، ملحق بالصمت «⁴. وبناءً عليه يكون الصمت والبياض، ولحظات التوقف في الرواية أبلغ من الكلام المكشوف؛ ذلك أن الكلام محكوم مسبقاً برقيب داخلي أو خارجي، يُدكّر بالحدود، ويحد من

¹ فاضل ثامر: المقمّوع والمسكوت عنه في السرد العربي، ص 07

² نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الدينى، ط2، سينا للنشر، القاهرة، مصر، 1994، ص 223. 224

³ <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/non-dit/54882>, 2016/09/09.

⁴ إبراهيم محمود : جماليات الصمت - في أصل المخفي والمكبوت - ط1، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، 2002، ص 16، 17

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

الحرية، ممّا يجعل الروائي يحسب حساباً لكل حرف يخطّه، بينما الصمت مساحة بيضاء حرة مُطلقة؛ رسالة تواصلية خاصة بين الكاتب والمتلقي.

المبحث الثاني: تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة".

المطلب الأول: خرق "المسكوت عنه" اجتماعياً:

تتنمي نصوص "فضيلة الفاروق" لصنف الروايات العربية التي خاضت في جملة من القضايا الإشكالية؛ حيث حاورت الكاتبة بعض المسائل "المسكوت عنها" خاصة ما تعلق بالأنثى والجسد، فهي لا تعترف بحدود أو حواجز في عالم الأدب، الذي عليه أن يعكس واقع الحياة وعيوبها. تقول في تصريح لها: «لأن مجتمعنا المغاربي منغلق أكثر فقد صدم أكثر وظن أن ما تكتبه المرأة المغاربية شيء خارق وخارج عن باب الحياء والخجل. حتى مصطلح مسكوت عنه يبدو لي فضاضاً حين يستعمل بوصف أدب المرأة، فنحن نسمع يومياً في شوارعنا "العظيمة" شتائم وكلمات بذينة توجه للمرأة بصوت عال والجميع وافق على ذلك، فجأة حين تكتب كاتبة إحدى هذه الكلمات في كتاب من ٤٠٠ كلمة "نظيفة" تتهم أنها اخترقت الممنوع وكشفت المستور وتجاوزت الخطوط الحمر واقتحمت المسكوت عنه. نحن نكتب الموجود، وإلى يومنا هذا لم أر امرأة أخبرتنا بشيء لا نعرفه في العلن».¹

تُستفتح الصفحات الأولى من الرواية بمقطع سردي يُعلن أن الكاتبة تخطت حواجز الصمت، وآثرت الكلام غير المباح على طريقة شهرزاد في لياليها الألف، تقول الساردة/ لويزا: «...فيستفيق الشاطئ وتستيقظ القصور ويبدأ الموج بكلامه المباح...تطم...تطم...تطم...على إيقاع القلب يبدأ الكلام»²، مصرحة بأنها ستسلم عجلة السرد للقلب بعد أن استفاق شاطئ المشاعر موجاً ثائراً لا يقف في وجهه عائق، فيأخذ في طريقه ما يريد، مركزاً على قضايا: الحجاب، الدين، والحرية.

كسرت الرواية حاجز الصمت الذي ساد ربوع الجزائر خلال فترة التسعينات، ونقلت ما كان يدور فيها من صراع فكري وديني بين مختلف الأطياف، وصوّرت الوضع السياسي من زاوية مختلفة؛ وذلك برصد انعكاساته على الحياة النفسية، العاطفية، والاجتماعية للفرد الجزائري، في لغة كاشفة، فاضحة تقتضيها طبيعة الموضوع؛ فعُدّت «شهادة على العصر وعلى الزمن الجزائري/ التسعيني...حاولت فضيلة الفاروق في منجزها الروائي (مزاج مراهقة) أن تستنطق المسكوت عنه، وتستوحي "المناطق" والفضاءات والأغوار

¹ إبراهيم الحجري: فضيلة الفاروق/ الأحداث لا تتضب مادامت الذاكرة بها جراح، حوار، مجلة نزوى، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، سلطنة عمان، العدد 78، 01 أفريل 2014، ص178

² فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ط2 دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007، ص08

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

التي طالما أهملت، ولم تتفد إليها الرحلات. فقد كانت مغامرتها نحو استكشاف مناطق من اللاوعي ومن متاهات النفس وتناقضاتها ومن البوح الحر والروح و وساوسها، والتقاءها باليمنوع والمستحيل...إنها تتقصد في سياقاتها وخطاباتها زعزعة مضمون المتخيل الاجتماعي.¹

نال موضوع الحجاب حظاً وافراً من صفحات الرواية، وقد ربطته الكاتبة بهيمنة الخطاب الديني، وسلطة المجتمع والأب، شأنها شأن كثير من الكاتبات العربيات؛ ففي السرد النسائي غالباً ما يمثل الحجاب علامة سيميائية هامة تعبر عن الخلق والحجب.

تُصرّح الساردة بأن ارتداءها للحجاب كان قسراً؛ حيث اشترطه والدها في مقابل التحاقها بالجامعة بعد نجاحها في شهادة البكالوريا، وذلك إرضاءً لرجال العائلة، وتقاليد المجتمع؛ تلك التقاليد التي أثبتت (هي) الخضوع لها جملةً وتفصيلاً، وهذا ما ترجمته برفضها للحجاب، فحين «يتصل الجسد، كان جسد أنثى أم ذكر، عن كل ما يستتره فهنا تتحول الوظيفة من الإغراء إلى الإيديولوجيا، فرفض الزي هو عودة إلى الأصل (إلى الطبيعة) ورفض للثقافة... إن التعري بالنسبة للشخصية الروائية هو في الجوهر تمرد وعصيان على منظومة القيم السائدة في المجتمع الذي تعيش فيه»². وهكذا عُدّ رفض الحجاب، فعلاً رمزياً، له دلالات ضمنية تتمثل في رفض الأطر الاجتماعية؛ ونبد الفروق التمييزية بين الأنثى والذكر.

لقد كان الحجاب بالنسبة لـ"لويزا" سجنًا يُجبرها على ألا تظهر، كما أنه لباس خاص بكبار السن، تقول ساخرةً متهكّمة: «كيف أردت؟... وأذهب إلى الجامعة بجلباب ومنديل مثل جدتي؟ من هنا بدأت أسئلتني أنا»³. وتستمر تلك الأسئلة المبطنّة الساخرة الناقدة لمجتمعها وعائلتها، مُركّزة على والدها، من أجل كشف تناقضاته؛ إذ لا تفهم كيف يُجبرها على ارتداء الحجاب، وتترك الملابس "الفاضة" التي كان يحضرها لها من فرنسا.

وفي نفس السياق تُفصح عن آمالها الضائعة في أن يكون أباً حقيقياً، يتفهم ابنته وحاجاتها المعنوية، تقول: «أردت أن يعرفني، لا أن يتخيلني في صورة النساء اللواتي عاشرن، أن يسألني عما ترغب فيه نفسي من مشاعر، لا ما أرغب فيه من أشياء يملأ بها خزانتي ثم يأمرني أن أعطيها بحجاب»⁴. وكأنّ الساردة في هذا المقطع تلجّ سراديب موضوع آخر "مسكوت عنه" داخل البيوت العربية عموماً والجزائرية

¹ حفناوي بعلي: جماليات الرواية النسوية الجزائرية-تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل-دار اليازوري، الأردن، 2015، ص83، 84

² المرجع نفسه، ص66، 67

³ فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص16

⁴ المصدر نفسه، ص41

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

خاصة، وهو غياب التواصل والحوار بين أفراد العائلة، إضافة إلى قضية أخرى شائكة وهي النظرة القاصرة للأنثى باعتبارها جسدا فقط أو عورة ينبغي سترها.

تعدّ العلاقات الزوجية الخاصة موضوعا محظورا آخر ارتأت الكاتبة فضح أسرارها وخصوصياته. والتحدث في هذا الأمر ليس هيناً، لكن الروائية تطرقت له، وراحت تُعرّي "المسكوت عنه" في العلاقة بين الأزواج "التقليديين" -حسب رأيها- وذلك على لسان الساردة/ لويزا التي تُصرّح بأن "العملية الجنسية" كانت مجرد واجب ينبغي القيام به عند الكثير منهم، وهذا ما ضاعفَ معاناة الزوجات، ومنهنّ والدتها، التي كانت ترى فيها امرأة سيئة الحظّ لأنّها «تزوجت رجلاً فقط ليحبّلها مرة كل سنتين دون أن يعيش أكثر من أيام معدودة كل سنة معها... لم تكن تعني له أكثر من ورقة صالحة لمسح حذائه... أو أفواه المجتمع!!»¹، بينما اعتبرت نفسها مجرد ثمرة لذلك الواجب. وتُسهب بعدها في انتقاد "النظام الأبوي البطريركي" رغم أن هذه القضية من المواضيع المسكوت عنها أيضاً.

كانت علاقة الذكر والأنثى تيمةً مهمّة في الرواية، تطرقت لها الكاتبة من مختلف أوجهها؛ اجتماعياً، نفسياً، ودينياً. نجدها في هذا المقطع ومن خلال تلك التيمة، تخرق طابو الخطاب الديني، متخذة إياه قناعاً لنقد الذكر (البطريركي)، على لسان "سماح" التي تقول: «وما الذي حدث بينكما؟ أصغى إليك، وقبلك وقال لك: "أنا لست مثل الآخرين"... حين خلق الله آدم وجعله سيّداً في الجنة ضجر لأنّه وحيد، فخلق له حواء من ضلعه، فسَرَّ بها أوّل الأمر، وبعد فترة ملّ منها، فقال لربّه: "أعدها إليّ" فأعادها، وظلّ على هذه الحال ثلاث مرّات، وفي آخر مرّة حدّره الله من هذه اللعبة، فخيّره بين أن تظلّ معه إلى الأبد، أو تختفي من حياته إلى الأبد، فطلب أن تظلّ، وهذا ما حصل لكن هذا لا يعني أنّ حواء ظلت سعيدة معه، هذا آدم الذي سجدت له الملائكة فما بالك بحبيب ابن عمك!»².

لامست الروائية هنا جانباً دينياً، وخرجت عن ضوابط العقيدة الإسلامية، حيث لم تَحَنّج بالقرآن الكريم ولا بصحيح السنة الثابت فيما يتعلّق بقصة خلق آدم وحواء، بل فضّلت القصة المُلتبسة. وقد حمّلت الشخصية الثانوية "سماح" مهمّة الخوض في هذا الموضوع حتى تُقنّع صديقتها "لويزا" (الساردة) بأنّها ستكون امتداداً لما عانتُ أمّها وكل النساء من قبل. ولعلّ في لجوء الروائية للنسخة المُحوّرة من قصة "آدم وحواء"، غاية خفية تتمثل في الإشارة لإشكالية وسم الأنثى المستمر بالعار والخطيئة من طرف المجتمعات الذكورية، والناجمة في الأصل عن التمييز بينهما، حيث أنّ «عدم المساواة بين الجنسين حمّل المرأة وزر الخطيئة الأزلية في أغلب مجتمعات العالم، وبخاصة العالم المسيحي الذي أرجعها إلى دونية

¹ فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص14

² المصدر نفسه، ص37

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

المرأة بيولوجيا، في حين أنه لا يوجد اعتقاد مماثل في الإسلام.¹ وجدير بالذكر أنّ الروائية كثيرا ما لوّحت بأرائها الجريئة، وهي تخوض في أمور دينية عقائدية، منتهكةً قدسيّتها وحُرمتها، مُحاولَةً بذلك خرق الحدود والثوابت من خلال تقنّعها بالشخصيات المثقفة في كثير من المواضع التي لا يمكن حصرها هنا.

تُعَدُّ تيمة السياسة وأنظمة الحكم قنبلة موقوتة في العالم العربي؛ لذلك كثيرا ما يُفضّل الصمت، و تكميم الأفواه درءاً لأية مساءلات قانونية. ومع ذلك نجد الساردة/ لويزا، وهي تقضح التلاعب الذي لحق بالتاريخ الجزائري، العربي والإسلامي على لسان ابن عمّها؛ إذ يقول: «مسلمون، يا مسكينة...مسلمون وجزائريون قولها في الحمّام...إنّنا نسخر من تاريخنا حتى في الكتب المدرسية...تاريخ العرب كلّ كذب في كذب يا "لالة"...أفيقي يا ابنة عمي، التعريب لا يعني تعريب اللسان في هذا القرار، إنّما توسيع "الخارطة العربية".² تحدّثت الروائية كثيرا عن قرار التعريب في الجزائر، واعتبرته لاعقلانيا ولا يتعدّى كونه محاولةً لمحو آثار فرنسا، ومجرد مجاملة من الجزائر للشرق، و رأت بأن هذا القرار لن يجمع العرب أو يوحدّهم وإنّ صقّقوا له جميعاً ينافقون بعضهم البعض بينما تدفع الشعوب ثمن ذلك.

انتقدت الكاتبة السياسة الجزائرية بعد أن حمّلت إحدى شخصياتها الروائية (أخ الساردة) حديثاً مبطناً - في معرض حوار مع الخال عن الجدّ المتوفّى والذي كان مجاهداً معروفاً- إذ يقول ناقماً: «لكن لاحظ أنه منح لهذا الوطن كل شيء بينما لم يستطع الوطن على الأقل أن يمنحه قبراً...»³، لتزداد نبرة سخريته وغضبه حدة بعد أن يخبره خاله بأنّ الجدّ رمّته فرنسا من إحدى الطائرات فتناثرت أشلاءه دون أن يكون له قبر، لكن الأخ يرد: «أكلته الذئاب، ومازالت ذئاب أخرى تأكل اسمه، حفيت قدماءك وأنت تقدم الطلب بعد الطلب من أجل أن يطلقوا اسمه على أحد المستشفيات، أو الشوارع، ألم تشعر بضآلتك وأنت تطرق أبوابهم، وتصافح أيديهم القذرة... طز في جبهة التحرير و طز في هذا الشعب»⁴.

¹ إبراهيم الحيدري: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، ط1، دار الساقي، بيروت، 2003، ص128

² فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص24

³ المصدر نفسه، ص50

⁴ المصدر نفسه، ص51

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

إنَّ أوصافَ "الذئاب، أيديهم القذرة..." كلها إشارات لِساسة البلد الانتهازيين الذين يتلاعبون بالشعب آنذاك، وقد تحدّثتِ الكاتبة عمّا كان يَقعُ بجِرةٍ وصراحة، بعدما جَعَلتْ أغلب الحوارات الدائرة بين الشخصيات المثقفة معتركا خصباً للخوض في مثل هذه القضايا، التي انتقدتها هي في الواقع أيضاً؛ ففي حوار لها تقول عن جدها المرحوم "ملكمي"، الذي كان طبيب المجاهدين في منطقة "آريس": «وأنا شخصياً راسلت عديد الجهات الرسمية في الجزائر لإطلاق اسمه على إحدى المستشفيات أو الشوارع على الأقل في باتنة، لكن قوبلت بصمت قاتل، فلا الدولة ولا أي جهة استجابت.»¹ نقلت الكاتبة ما كان يحدث في قسنطينة خلال العشرية السوداء -كعيّنة عن الوضع السائد في البلاد عموماً- فصوّرت يومياتها، وكيف أصبحت مدينةً مَكسُوةً ببيانات الجماعات السلفية الداعية للجهاد ضد فئات مُعيّنة: الصحفيين، النساء غير المتحجبات، وبيّاعي أشربة الكاسيت والفيديو، رجال الشرطة وحتى طلبة الجامعات، وكل هذه الأخبار نقلها "توفيق" لـ"لويزا"، ولمّا سألتُه كيف عرف ذلك، أجابها قائلاً: «البيانات تملأ المدينة، وقسنطينة مثل بالونات الأطفال تنفخها إشاعة واحدة ويفجّرها دبوس صغير...

سألته بصوت أخفض: -هذا هو الجهاد الذي تحدثوا عنه؟

قال: - وش من جهاد... هذه فوضى»². نقلت الروائية عبر هذا المقطع، الواقع المُعاش بتفاصيله الدقيقة موظفة لغة صريحة كاشفة، وفي نفس الآن تحمل بعض الرموز والرسائل المُشفرة؛ فالصوت الخافت بين الشخصيات ما هو إلا إشارة للخوف/الحذر الذي يعتريها، وللقمع والكبت المُسلّطين على الشعب. و عن الحصار الذي تعرّض له الفن -حسب رأيها- تُشير إلى فيلم "حمام الملاطيلي"؛ وهو فيلم مصري خليع مُنع عرضه وخضع للرقابة بسبب ما يحويه من مشاهد جريئة، لكنّ الساردة تدافع عنه وتعتبر وقفه ظُلماً وكتباً للحريات والفن، تقول: «الفيلم سُحب من السوق، يعني صار في خبر كان، وأستغرب كيف حصلت عليه، ولهذا لم يحصل لا على جائزة و"لا عمّار"، مجتمعا يعرف أنّ الفن تركيبة ذكية لفضح بشاعاتنا، ولهذا ستقصي أي محاولة جريئة لكشف عاهاتنا، لكن هذا الفنان ذات يوم، أهديه أنا جائزة، عن جرأته...»³

¹ خيرة بوعمر/حوار مع الروائية فضيلة الفاروق . 15 نوفمبر 2015. <http://elhiwardz.com/national/32402> .

2016/02/16

² فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص132

³ المصدر نفسه، ص206

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

تعتقد "لويزا" بأنَّ تعرُّض الفيلم للحظر كان بفعل فاعل، خوفاً من جرأته في تعرية المستور، وفضح سوءات المجتمعات العربية المخبوءة بسبب القمع الذي يواجه أية محاولة لتصوير الوضع المتعقّن أو الجهر به، وهذا ما أدّى -حسبها- بأولئك الأفراد المقموعين للتعبير عن مكبوتاتهم بطرق شاذة غريبة تدلّ على اختلالهم النفسي.

تلك القضايا جزئياتها توردها في هذا المقطع السردى الذي يُعرّي بعض المظاهر والسلوكيات اللاأخلاقية، يقول "توفيق": «وبيني وبينك لقد صدمت حين وصلت إلى الجزائر منذ نصف الساعة الأولى، حين دخلت دورة المياه لقضاء حاجتي، مراحيض المطار مثل المراحيض العمومية ومثل مراحيض الجامعة طافحة بالوسخ، وحيطانها تحمل أكثر من دعوة لممارسة الجنس مع رسوم غير مكتملة لجهاز الأنثى، هذا غير العبارات البذيئة المتعلقة كلها بالجنس وأسئلة وردود، يتلذذ كتابها لتفريغ شحنة الكبت الذي يعانون»¹. وقد حملت الساردة، السلطة بمؤسساتها القمعية الدينية والسياسية والاجتماعية مسؤولية تلك الآفات الـ"مسكوت عنها".

وتأكيدا للسلبيات التي طُفح بها المتن الروائي كلّها، جاءت النّهاية سوداوية تُلخّص حالة الشخصية المركزية كنموذج لكل فرد جزائري؛ حيث تجمع "لويزا" خيبتها ومآسى الوطن في سرد مرير، قائلة: «ولهذا أخفيت أنوثتي، أودعتها في ثنايا الخوف اليومي من رصاصة مباغطة، أو خبر موت مفاجئ أو خبر هزّة سياسية جديدة... ذبت في تفصيلات الوطن المرتعش، وتعوّدت الوقوف اليومي أمام جنائز تمر وتعطلّ حركة الشارع أمام طقوس الحزن، تعوّدت ارتشاف مآسى الوطن مثلي مثل كل المثقفين الذين يحتمون بأوراقهم وأقلامهم من انكساراتهم المتكررة»²

وهذا المونولوج الداخلي للشخصية المركزية، يعكس أفكار "فضيلة الفاروق" التي أعلنت مرارا وتكرارا في مختلف تصريحاتها وحواراتها بأنها عاشت خيبات وانكسارات الوطن في تلك الفترة بكل تفاصيلها. وما يدعم تلك الفرضية، المقطع السردى الآتي لما فيه من إحياء بأن الساردة المثقفة هي قناعٌ للروائية (خارج النص) أرادت أن تعلن من خلاله "المسكوت عنه"، تقول "لويزا": «يومها أدركت، أن آريس التي حاولت السلطات تكريمها وتكريم شهيدها الأول مصطفى بن بولعيد بماراطون متواضع يتسابق فيه الأطفال، لا يستطيع أن يكرّمها سوى فلاحها البسطاء بطقس مثل هذا الطقس المتميّز بالحياة، ويومها عرفت أننا

¹ فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص 186، 187² المصدر نفسه، ص 301

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

نحن من يجب أن نعطي الحياة لمن نحب، ومن هنا بدأت أفكر في كتابة رجل آخر له ملامح يوسف، وتاريخ الوطن، له حضور يوسف، وجرح يوسف، وكتابة امرأة أخرى لم تعد مراهقة¹.
جزء ما كان يحدث في الوطن، قررت "لويزا" أن تُغيّر طريقته في الكتابة، ومواضيعها أيضاً؛ حيث ستكتب رجلاً آخر يشبه "يوسف"، مُحَمَّلاً بالجراح وتاريخ الوطن، وامرأة أخرى لم تعد مراهقة في تفكيرها، بل إنها نضجت وستكتب بوعي جديد إتماماً لمسيرة الفصح ومكاشفة الحقائق المُغيّبة.

المطلب الثاني: "المسكوت عنه" نصياً و تصميماً السرد في الرواية.

تختفي بعض المعاني العميقة للمتن السرد في مضمراته التي لا يقولها دفعة واحدة، بل إنها تتبدى شيئاً فشيئاً من خلال عمليات التفكير والتأويل، و ربطها بما هو موجود، فالنص يقوم على مظهرين يتكاملان معاً؛ يتجلى الأول فيما هو مقول وظاهر، بينما يكمن الثاني في اللامقول الباطن، ذلك المخفي خلف المعاني الصريحة الواضحة، وهذا المعنى يمكن الوصول إليه «من خلال التعامل مع الكلمات، والبحث في المسكوت عنه والمغفل والمضمر، وفي البياضات الفاصلة بين الجمل والمقاطع. فعبر مسألة الحضور والغياب تتكشف حقائق تتجاوز المستوى السطحي للبنية النصية، وتجعل الكلمات تنطق بصورة أكثر شفافية»².

ليس بياض الصفحات مجرد فراغ نصي خالٍ من أية دلالة؛ بل إنه «يرتبط بباطن النص، يلوح بأنه مثل مقطع محايد، بحيث أننا لا نتحدث عن مقطع خالٍ تماماً، فهذا المقطع يُترك للقارئ من طرف الكاتب، وبالتالي فنحن نملك بأن نملاً (نُسدّ) هذا البياض، ونمنح له معنى، يمكننا أن نخلق له صدًى يتردد داخل الرواية، إنه تخبط وفترة تخفي (استتار)، إنه أيضاً لحظة من الخطاب»³. وهذا الصمت يتمظهر من خلال الحذف الذي يكون بإسقاط فترة زمنية مُعيّنة، وتعويضها بعبارات دالة على وجود المحذوف، مثل "مرت فترة، مرت سنة"، أو بإيراد نقاط الحذف المتتالية (...)، أو ترك باقي الصفحة يغرق في البياض.

لقد شغلت هذه التقنية الأدبية العديد من الدارسين والمنظرين، ومنهم " فان دان هوفل *Heuvel V. D* الذي «تطرق لبلاغة الصمت في النص ووقف عند إحياءاتها الدلالية والرمزية، كما حاول إبراز دورها في بناء النص وصنع جماليته يقول: "هذا الفراغ النصي هو طبعاً علامة في نفس مستوى الكلام:

¹ فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص302

² عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السرد، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص166

³ , paru dans Loxias, Véronique Labeille : Le silence dans le roman : un élément de monstration

Loxias 18, 04 septembre 2007,p2

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

نعرف جيداً أن الصمت "يتكلم" أكثر من الفصاحة ويلعب دوراً أساسياً في التواصل كما يمكنه أن يكون، أيضاً، مفزعا أكثر من الصراخ". وفي إطار اهتمامه بمقولة الصمت ميز بين الصمت المقصود والصمت غير المقصود، الصمت الذي يحمل استراتيجية خطابية والصمت الذي يحيل على المتعذر تسميته والإشارة إليه¹. وهذه التقنية تدلُّ على وجود مسكوت عنه تنبّه له الرقيب الداخلي للكاتب؛ حيث يذكّره بالحدود والمحظورات، فيلتزم السكوت ويقوم بتصميم السرد داعياً المتلقي إلى استنتاج ذاك الخطاب المُصمّت خلف اللغة.

رغم أنّ رواية "مزاج مراهقة" عزّت المحظورات بجرأة بالغة أكثر ممّا صمّنت، إلّا أنه في بعض المواضع تخلّلتها علامات دالة على فترات زمنية، أو قصص، أو أحداث سكنت عنها الروائية وأضمّرتُها لسبب ما: النسيان/التناسي، أو لاستثارة المتلقي وجذبه لمواطن الالتباس في النص، أو بسبب ضغط الرقيب الداخلي، المُوجّه من طرف الرقيب الخارجي و ممارسات التضييق الاجتماعي خاصة إذا ما كان المتحدث أنثى؛ فهذه الأخيرة ظلّت «مشحونة بتاريخ من القمع المتجلي والقمع الخفي والمتخفي، والصمت الموزع على أكثر من صعيد»².

وفي هذه الرواية "مزاج مراهقة" كان تصميم السرد جلياً في بعض المقاطع؛ حيث تُنهي الكاتبة كلام الساردة وجملها بنقاط الحذف الثلاثة تاركة إياها منقوصة المعنى خاصة وأنّ أغلب أحداث الرواية تدور حول العشرية السوداء. وقد كانت الكاتبة تفصل فيها أحياناً، وتتخطّأها بالقفز الزمني أحياناً أخرى تجاوزاً لما فيها، تقول: «سنة... ركضت فيها الأحداث بسرعة الضوء...» "رمشة عين" صرّت فيها واحدة من أسرة جريدة "جسور" التي يرأسها يوسف عبد الجليل. وكنت قد انصهرت في اسمي المستعار مثله تماماً³. جاء الحذف في هذا المقطع محدّداً؛ حيث حصرت الساردة ما مرّ بـ "سنة" سريعة وقع فيها الكثير من الأحداث الدموية خلال التسعينات، والسكوت هنا كان مقصوداً، يُخفي أيديولوجية الكاتبة التي يمكن كشفها من خلال الرّبط بين النص المُغيّب والسياق العام للرواية.

في موضع آخر، وأثناء حوار بين "لويزا" و"توفيق" عن حال البلاد، يتعرض الكلام لمقص الرقابة الداخلية حال اقترابه من المناطق المحظورة، وقد جاء ذلك على لسان "توفيق" الذي يقول: «يزعجك أن نجيب محفوظ سرقه منا الغرب مع أنه في نظري فرض أدبه على الغرب... لا يزعجك أن مجتمعهم

¹ عبد المجيد الحسيب : الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص74

² إبراهيم محمود : جماليات الصمت- في أصل المخفي والمكبوت- ص 137

³ فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة ، ص146

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

المدمن أو المتعاطي للكحول له القدرة على تسيير مؤسساته بدقة، وإنجاب علماء، وقادة أقوياء، ونحن رغم كامل قوانا العقلية ضائعون بين الحانات والجبال والأرصفة المتخمة بالعباد، لا...وفوق هذا نذبح بعضنا بعضاً، كيف يمكننا إقناع العالم بروعة إسلامنا، بجماله، بسماحته، حتى إعلامنا، يصرّ على تقديم شيوخ بلحي مخيفة، وأصوات حادة، لا يتحدثون إلاّ عن النار والعقاب و... و... و«...»¹.

في المقطع أعلاه، جاء كشفُ "المسكوت عنه" في صورة مقارنّة غير عادلة مع الغرب، كانت نتيجتها سوداء بالنسبة لكفّة الجزائر (والعرب)، ففيها كُشِفَت العيوب المَخْفِيّة، وُرفِع السّتار عن السّليبيات، وكان الحديث سيكشف عن أمور أعظم، وأشدّ سوءاً لولا أن الكاتبة أنهتْ بعلامات الحذف (...) يربطها حرف العطف (الواو) في إشارة منها إلى أنّ الحديث له بقية يصعب إيرادها كلها، لذلك اكتفت بأنّ حفزت ذهن المتلقي لملء الفراغات بنفسه حتى تتجنّب هي مسؤولية الصّدمة التي ستسببها له في حال طرّقها المزيد من القضايا الشائكة التي فضّلت إبقائها مستترة حتى حين.

الخاتمة: خلاص البحث للنقاط التالية :

- مثّلت تيمات "المسكوت عنه" مادة دسمة للرواية العربيّة التي نبشت المواضيع الشائكة، وجعلتها قابلةً للتداول خارج أسيجة الرقابة والسلطة، وغالباً ما وظّف الروائيون تقنيّات أدبيّة للتصوير والتعتيم والتتكرّر تجنبهم مشاجب المساءلة والاتّهام.
- تتراوح الكتابة في المحظور والمسكوت عنه بين نصوص تقصد المغامرة لذاتها، ونصوص أخرى محكومة بغاية انتقادية، وهي كسر حواجز الصمت وتخطّي الوضع الراهن، وتعديل اختلالاته.
- رغم جرأة الروائيين في مساءلة الممنوع، إلاّ أن المكاشفة النامة تبقى أمراً نسبياً؛ حيث يجنح بعض الكتاب إلى الصمت بين الفينة والأخرى درءاً لنوبات الاعتراف المحمومة غير محمودّة العواقب، إضافة لتوظيف الرّمز أو تقنيات الحذف والبياض بهدف تشويق المتلقي لما هو خفي، وإشراكه في العملية الإبداعية من خلال فعل التأويل.
- نقلت "فضيلة الفاروق" أفكارها الانتقاديّة و أيديولوجياتها من خلال قناع الساردة المثقفة، الذي مكّنها من إعلان المسكوت عنه بأريحية.
- جرأة بعض النّصوص الروائيّة في طرق الممنوع والمحظور، والنّطق بالمسكوت عنه جهرا و مباشرة ، أنتجت نصوصا صادمة مرفوضة اجتماعيا في أحيائ كثيرة.

¹ فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ص192، 193

تمظهرات "المسكوت عنه" في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : الكتب

المراجع بالعربية:

1. إبراهيم الحيدري: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، ط1، دار الساقى، بيروت، 2003
2. إبراهيم محمود : جماليات الصمت- في أصل المخفي والمكبوت- ط1، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، 2002
3. برنار فاليط: النص الروائي : تقنيات و مناهج ، تر: رشيد بنحدو ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1999
4. حفناوي بعلي :جماليات الرواية النسوية الجزائرية-تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل-دار اليازوري،الأردن،2015
5. سالم المعوش: الروائي أمين الزاوي وإعلانات المسكوت عنه-دراسة في أعمال الروائي الجزائري الدكتور أمين الزاوي- ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2012
6. عبد المجيد الحسيب : الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر ، الأردن، 2014
7. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردى، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011
8. فاضل ثامر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سورية، 2004
9. فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، ط2 دار الفاربي، بيروت، لبنان، 2007.
10. كاترين كيربرات- أوريكيوني : المضمّر، تر: ريتا خاطر، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2008
11. محمد برادة : الرواية العربية و رهان التجديد، ط1، دار الصدى، دبي،الإمارات العربية المتحدة، 2011
12. نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الديني، ط2، سينا للنشر، القاهرة، مصر، 1994
13. يمنى العيد : فنّ الرواية العربيّة بين خصوصية الحكاية وتميّز الخطاب، ط 1، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1998

المراجع بالأجنبية :

, paru dans Loxias, Véronique Labeille : Le silence dans le roman : un élément de monstration
Loxias 18, 04 septembre 2007,p2

ثانياً : المقالات

1. إبراهيم الحجري: فضيلة الفاروق/ الأحداث لا تتضب مادامت الذاكرة بها جراح، حوار، مجلة نزوى، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، سلطنة عمان، العدد 78، 01 أبريل 2014
2. عبد الله أبو هيف: الإبداع والسلطة في الثقافة العربية، مجلة التراث العربي، سوريا، العدد 116، أكتوبر 2009

ثالثاً : المواقع الإلكترونية

1. خيرة بوعمره/حوار مع الروائية فضيلة الفاروق . 15نوفمبر2015 . <http://elhiwardz.com/national/32402> .
2016/02/16
2. <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/non-dit/54882> , 2016/09/09.